بحركات التحرر والاحزاب التقدمية الافريقية، وتبنّيها لها، ان تستخدم هذه الصلة لصالح القضية الفلسطينية. فقد مرّت المؤتمرات الثلاثة الاولى (في الأعوام ١٩٥٨ و١٩٦٠ و١٩٦١) لمنظمة «شعوب افريقيا»، التي تضمّ الاحزاب والحركات التقدمية في افريقيا، دون أي اشارة الى قضية فلسطين، على الرغم من ان اثنين منها عقدا، واحد في تونس والثاني في القاهرة، امّا الثالث ففي غانا، الوثيقة الصلة، وقتها، بالحكومة المصرية.

خلاصة القول، ان الفترة السابقة لهزيمة ١٩٦٧ تميّزت باقتصار جهود مقاومة النفوذ الاسرائيلي على الجهود المصرية. وقد رأينا ان هذه الجهود كانت بمثابة بذر للبذور، ولم تحقق نجاحاً يذكر على المستوى القارّي، كما لم تحقق نجاحاً شعبياً. وكان آخر تعبير عن عدم النجاح هذا هو تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرار بشأن الاوضاع على الحدود بين سوريا واسرائيل، في ١٩٦٧/٥/١٧، حيث صوّتت ست دول افريقية فقط الى جانب الموقف العربي، هي الكونغو برازافيل والسنغال واوغندا وغينيا ومالي وتنزانيا[١٣].

وبوقوع هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧، كان لا بدّ للقضية الفلسطينية من التراجع في ترتيب الأولويات العربية، وتوجّهت الجهود العربية، والمصرية تحديداً، نحو كسب التأييد الافريقي للموقف العربي من النزاع العربي ـ الاسرائيلي.

المواقف الافريقية من القضية الفلسطينية بين حربي ١٩٦٧ و١٩٧٣

مرّت المواقف الافريقية من القضية الفلسطينية بثلاث مراحل: ١ ـ مرحلة البرود؛ وتمتد من الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وحتى شباط (فبراير) ١٩٦٨. ٢ ـ مرحلة التأييد المتردد؛ وتشمل الفترة بين شباط (فبراير) ١٩٦٨ وحزيران (يونيو) ١٩٧١. ٣ ـ مرحلة الانغماس في قضية الشرق الاوسط والتأييد الحار للعرب.

مرحلة البرود

اتضح، بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ مباشرة، ان اسرائيل نجحت في كسب القارّة دبلوماسياً، بشكل شبه تامّ. واذا كانت غينيا، بقيادة احمد سيكوتوري، سارعت الى قطع علاقاتها مع اسرائيل فور وقوع العدوان، فان هذا الموقف ظل وحيداً في افريقيا. وعندما عقدت الجمعية العامة للامم المتحدة جلسة طارئة لمناقشة النزاع في الشرق الاوسط، في الرابع من تموز (يوليو) ١٩٦٧، صوّتت ثمان دول افريقية ضد قرار انسحاب اسرائيل من على الاراضي العربية المحتلة، وامتنعت احدى عشرة دولة أخرى عن التصويت[١٤]. والامتناع عن التصويت، في هذه الحالة، يعبّر عن تأييد فعلي لاسرائيل. وموقف الدول الافريقية هذا غريب، ليس فقط لأنه يساوي بين المعتدي والضحية، وهي بلد افريقي، بل لأنه يمثّل انتهاكاً صارخاً لمبادىء منظمة الوحدة الافريقية التي تدين ضمّ الاراضي بالقوة؛ غير انه لم يكن مفاجئاً في ظل النفوذ القوي الذي كانت اسرائيل تتمتع به في القارّة.

واثر وقوع عدوان حزيران (يونيو)، تقدّمت الصومال بطلب عقد اجتماع غير عادي لمجلس وزراء خارجية دول منظمة الوحدة الافريقية. ومع ان هذا الطلب يتماشى مع مبادىء، وروح، وأهداف، ميثاق المنظمة، الّا انه لم ينل تأييد الاصوات اللازمة لتأمين الانعقاد[١٥].

وكان احساس الجمهورية العربية المتحدة بعمق الهزيمة وتقديرها لمدى البرود الافريقي تجاه العدوان الاسرائيلي هو السبب في «تحرّج» الوفد المصري الى مؤتمر القمة الافريقي الرابع،